

الدعوة للطاعة

الله هو إله النظام والقياس

الله هو إله التدبير والنظام كضرورة وإضطرار . لو لم يكن كذلك لما بدأ الكون . لقد قاس ونظم ورتب الله كل شيء في الكون بدقة متناهية من جهة وعلى وجه التحديد من حيث الزمان والمكان والمادة والطاقة . تأمل كل هذه المعاملات لكل كوكب من كواكب الكون وأضف عليها قوى الطرد المركزي و الجاذبية لجمعهم جميعاً معاً في وئام وإنسجام وتناغم , لتدرك أن الله هو إله نظام وتدبير ودقة .

ثم تأمل في تنوع وإختلاف الأجناس البشرية . يبين الله لنا فيها نفسه بأنه إله نظام وترتيب وقياس . يا تري ما الحجم المناسب والملائم المقبول الذي كان يجب عليه أن يكون ذئب البعوضة ؟ وما العدد الصحيح من الأفيال الذي يجب أن يكون في القطيع ؟ وما السرعة التي يجب أن تكون للغزال (الظبي) : سريعة لدرجة أن تهرب من الأسد في معظم الأحيان ولكن ليست سريعة لدرجة أن الأسد يتضرر جوعاً (يموت من الجوع) ؟ كيف يمكن قياس الأشياء المرتبطة بكل شيء وكل نوع للمخلوقات بحيث لا يدفع أي نوع منها لإنقراض وفناء الآخر؟ الله هو إله التدبير (القياس) . ما كمية الظل الأخضر (الإخضرار) التي تضعها في أوراق شجرة البلوط الأحمر مقارنةً بشجرة التفاح ؟ هل فهمت الصورة وما أقصد؟ هل أبهرك وأثارك ذكاء الله في خلق الكون؟ حسناً عليك أن تبهر! أنت تعلم الآن ما أقصد وما أتجه إليه , أليس كذلك؟ إن كان الله يتعامل بمثل هذه الدقة في الطبيعة، ما الذي يجعلك تعتقد أنه سيتعامل معك بوسيلة

أخرى مهما كانت؟

جعل ذلك الإنسان القديم الزمان ينطق مع أعلي أسطح المنازل: " السَّمَاوَاتُ
تُحَدِّثُ بِمَجْدِ اللَّهِ وَاللَّائِكُ يُحْبِرُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ. يَوْمَ لِي يَوْمٌ يُذِيعُ كَلَاماً وَذَلِيلٌ لِي لَيْلٌ
يُبْدِي عِلْماً. لَا قَوْلَ وَلَا كَلَامَ. لَا يُسْمَعُ صَوْتُهُمْ " مز ١٩: ١-٣

هل تدرك أنه أثناء سكن الإنسان الأول علي الأرض لم يكن لديه كتاب مقدس
خلال ال ٢٥٠٠ سنة الأولى؟ ما رآه في الطبيعة وما سمعه من الله بالصوت
الداخلي (الحس الداخلي) كان كافياً بالنسبة له ليخلص ويسير مع الله تماماً كما
فعل أخنوخ. الملايين من البشر ذهبوا للسماء خلال ال ٢٥٠٠ سنة الأولى هذه.
تقابلوا في السماء مع الرب يسوع الذي خصص دمه لفداء نفوسهم والذي
أخذهم في موكب مجيد إلى عرش الله.

نعم في الواقع والحقيقة جلس الإنسان القديم الأيام على سطح منزله ناظراً
متأملاً النجوم في السماء ليلاً وجمال النسر وهو يطير محلقاً في شروق الشمس
القرمزي ، و توافق مع كلمات داود النبي : " قَالَ الْجَاهِلُ فِي قَلْبِهِ : [يَسَ إِلَهٌ]"
مز ٥٣: ١ لم يكن للإنسان قديم الزمان أي مشكلة في الإتصال بالله أو العثور
على ملاذ ومأوي - كان يجلس في مكان العليقة الملتهبة مع الله وحيث تتطلع
كل خليقة الله إلي الله وتتردد لأجل القوت اليومي (الغذاء اليومي) اش ٦: ٣
مز ١٤٧: ٩ مرة أخرى عرف الإنسان القديم الأيام الله عن طريق ما رآه وما كان
يشعر به في قلبه - طالما كان حكيماً بما يكفي في أن لا يقمع هذه المعرفة و
يعبد المخلوقات بدلاً من الخالق. رو ١: ١٨-٢٥

في المقابل، كم هو محزن وحالته يرثي لها ما وصل إليه الإنسان الحديث
المعاصر الذي يجلس - بعد أن تلوثت السماوات - في ركن خرساني مع اللدائن
و الألياف الصناعية والإلكترونيات ، والذي لم يسبق له مطلقاً رؤية إله أيام
القدم ولم يذق صلاحه إطلاقاً قائلاً: " لا يوجد إله " إنه يشبه السمكة التي تعلن
عدم وجود مياه وكذلك الطائر الذي ينكر وينفي وجود الهواء ويشبه حيوان

الخلد (حيوان يعيش تحت الأرض) وهو يشهد أن لا يوجد أرض و تماماً مثل رجل وامرأة يعلنان عدم وجود أب أو أم

الآن يكفي كل ذلك ! نرى وندرك أن الله هو إله القياس والتدبير من أول كتاب يقوم بنشره: كتاب الكون . نعلم وندرك أيضاً أن الله هو إله قياس من كلمة الله المكتوبة. من خلال الأسلوب والطريقة التي أعطي الله فيها المقاسات للتأبوت والهيكل وطريقة معاملاته معنا نفهم ونعرف الله الذي له هذه الصفة. دعونا نتأمل فيهم جميعاً بهذا التسلسل:

١. التأبوت: " «فَيَصْنَعُونَ تَابُوتًا مِنْ حَشَبِ السَّنْطِ طَوِيلُهُ ذِرَاعَانِ وَنِصْفٌ وَعَرْضُهُ ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ وَارْتِفَاعُهُ ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ " خر ٢٥: ١٠

٢. الهيكل: " قَاسَ جَانِبَ الْمَشْرِقِ بِقَصَبَةِ الْقِيَاسِ خُمْسَ مِئَةِ قَصَبَةٍ بِقَصَبَةِ الْقِيَاسِ حَوَالِيهِ. وَقَاسَ جَانِبَ الشَّمَالِ خُمْسَ مِئَةِ قَصَبَةٍ بِقَصَبَةِ الْقِيَاسِ حَوَالِيهِ. وَقَاسَ جَانِبَ الْجَنُوبِ خُمْسَ مِئَةِ قَصَبَةٍ بِقَصَبَةِ الْقِيَاسِ. ثُمَّ دَارَ إِلَى جَانِبِ الْعَرْبِ وَقَاسَ خُمْسَ مِئَةِ قَصَبَةٍ بِقَصَبَةِ الْقِيَاسِ. قَاسَهُ مِنَ الْجَوَانِبِ الْأَرْبَعَةِ. لَهُ سُورٌ حَوَالِيهِ خُمْسُ مِئَةِ طَوِيلًا وَخُمْسُ مِئَةِ عَرْضًا، لِلْفَصْلِ بَيْنَ الْمُقَدَّسِ وَالْمُحَلَّلِ. " حز ٤٢: ١٦-٢٠

٣. شعبه: الله يهتم بكل شيء. لن يكن غير مبال بأي شيء. إنه يشترك في كل التفاصيل سواء كنت تعد وتجهز وعظة كي تلقيها علي الألاف من البشر أو كنت تبني عشاً لطائر. يقول المرتل صاحب المزامير " مِنَ السَّمَاوَاتِ نَظَرَ الرَّبُّ. رَأَى جَمِيعَ بَنِي الْبَشَرِ. مِنْ مَكَانِ سُكْنَاهُ تَطَّلَعَ إِلَى جَمِيعِ سُكَّانِ الْأَرْضِ. الْمُصَوِّرُ قَدُوبَهُمْ جَمِيعًا الْمُتَنَبِّهُ إِلَى كُلِّ أَعْمَالِهِمْ " مز ٣٣: ١٣-١٥ الله يهتم إذا كنت تذهب إلى لعبة الكرة أو تقطع الأخشاب أو تذهب إلى الصلاة . إنه يأخذ ويسجل ويدون الملاحظات رؤ ٢٠: ١٢

أ) يقيس الله إجتهدانا في العطاء

"أَعْطُوا تُعْطُوا كَيْلًا جَيِّدًا مُدَبَّدًا مَهْرُوزًا فَائِضًا يُعْطُونَ فِي أَحْضَانِكُمْ. لِأَنَّهُ
بِرَنْقِ الْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيدُونَ يُكَالُ لَكُمْ" (لوقا ٦: ٣٨) يقيس الله كل ما تقدمه له
وتعطيته ويمكنه أيضاً أن يقيس ما يعطيك إياه في المقابل. إذا قدمت له بفيض
من مصادرك سيرجعه لك بفيض من مصادره.

ب) يقيس الله إجتهدانا في الغفران والسماح

"لَأَنَّكُمْ بِلَدَائِنُونَةِ الدَّيِّ بِهَا تَدِينُونَ تُدَانُونَ وَبِالْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيدُونَ يُكَالُ لَكُمْ " (متى ٧: ٢)
إذا كنت تريد أن يكون الله كريماً معك، كن كريماً مع الآخرين. كان
للرب يسوع المسيح تبارك اسمه كل الحق في أن يدين من نادى وصرخ
"أصلبه أصلبه" ولكنه قال يا أبتاه اغفر لهم لا لهم لا يعلمون ماذا يفعلون "
لوقا ٢٣: ٣٤. صلبوه عن جهل (أعمال ٣: ١٧)

صديقي ، في أكثر الأحيان أكثر مما تعتقد، أنت أيضاً تقوم بفعل الأمور بجهل.
أيها الأعزاء الله يشاهد ويلاحظ ويسمع ويدير ويدبر ويقيس. الشخص الذي
يفعل الشر نحوك غالباً يفعل بجهل: لأنه لا يعرف المسيح أو قد لا يعرفه جيداً.
تذكر في الأوقات الماضية أنك كنت كذلك "وَلَكِنْ قَوْلُكُمْ: إِنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ بَطَّالَةٌ
يَتَكَلَّمُ بِهَا النَّاسُ سَوْفَ يُعْطُونَ عَنْهَا حِسَابًا يَوْمَ الدِّينِ" مت ١٢: ٣٦

الله لا يفوته التفاصيل. الله يحب أن يرانا ونحن نعنتي ونهتم بالتفاصيل. تذكر
أنه قال: "... كُنْتُ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ فَكَيْفَ ذَكَ سُلْطَانٌ عَلَيَّ عَشْرَ مُدُنٍ "
(لوقا ١٩: ١٧) الله يقيس. أنا أعلم أنك لا تريد أن تُقاس أمورك ولكن شئنا أم
أبيننا فالله يقيس أمورنا كل يوم وهذا لصالحنا وفائدتنا. ما لم يوجد قياس ما كان
هناك يوماً للدينونة. الدينونة تبني وتستند علي الأحكام والسجلات. هذا هو
السبب في أن الله يجمع سجلات كل يوم . إنه يريد أن يحكم بالعدل والبر. إذا
كنت تحب الرب إلهك من كل قلبك سترضيه وتسره وتعمل مرضاته ولن تحتاج

في أن تخشي أو تخاف الدينونة أو الحكم (ايو٤: ١٧-١٨) المجرمون فقط هم من يخشون القاضي .

ج) يقيس الله بركاتنا وفقاً لمقياس طاعتنا

يقدم لنا سفر التثنية ١١: ١٣-٢٣ قائمة طويلة من البركات المعطاة لشعب الله المطيع له.

د) يقيس الله كمية النعمة المناسبة لنا

"وَلَا كُنْ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنَّا أُعْطِيَ النَّعْمَةَ حَسَبَ قِيَاسِ هِبَةِ الْمَسِيحِ" أفسس ٤: ٧

هنا مرة أخرى نعم أعلم أن الله يعطي بعض الأشياء بغير حساب مثل المغفرة لأولئك الذين يتوبوا ويعترفوا بخطاياهم ولكنني اليوم أكتب عن الأشياء التي يقيسها الله. لا يعطي الله نفس القدر (المقدار) من النعمة لكل شخص في جميع الأوقات . مقدار نعمته لكل واحد منا يعتمد على دعوتنا ومواهبنا وظروفنا وأحوالنا و خطته لنا لنصبح ونكون أواني لمجده. إذا منحنا الله نعمة أكثر مما نحتاج ، لأصبحنا مفتخرين و إذا منحنا نعمة أقل مما نحتاج سنجف ونزبل ونموت. لم يعطِ الله بولس النعمة التي كان يريد لها لشوكة الجسد حتي يأخذها ويتخلص منها بعيداً. لكنه أعطى بولس نعمة كافية لتحمل هذه الشوكة وذلك حتي يبقيه الله متواضعاً وصاحب شركة عميقة معه لإستخدام بولس العظيم وفائدته. ٢كو ١٢: ٧-٩

الموجز الكلي لعقيدة وتعليم النعمة هو كما يلي : " نعمة الله كافية لك دائماً" سيقيس الله لك من النعمة ما يكفي ليحملك من خلال كل ما تحتاجه وتمر به. يبدو في بعض الأحيان أن الله يسمح لك أن تسير طول الطريق حتي تصل إلي حافة الهاوية كما سمح لإبنه الرب يسوع أن يصل إلي حافة الإنهيار التام في بستان جثيماني ولكن كانت هناك نعمة كافية في نهاية المطاف: ملاك مقوي. لا يزال هذا الملاك المقوي هناك لك يا صديقي ليعينك ويساعدك.

و أخيرا ، لا يلقي (يرمي) الله نعمته بتسامح وسخاء بلا حساب وكأنها لا قيمة لها. يعطي الله نعمته بمقياس وبدقة لأنها أثنى شيئاً لديه إذا اشتراها بالدم. كل من يعتدي على ويسىء استخدام النعمة لديه سبباً للخوف.

لمزيد من مقالات النفس استشرولتيز قم بزيارته لموقعنا www.schultze.org

Reimar A.C. Schultze PO Box 299 Kokomo, Indiana 46903 USA